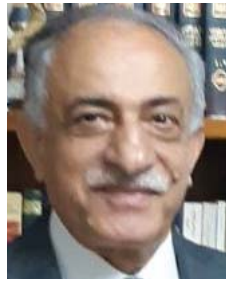


تجربة شخصية للطفي فؤاد نعمان

اليمننة - ظاهرة عربية جديدة

متى نزرع الـ (نة) من بلدان الأمة؟

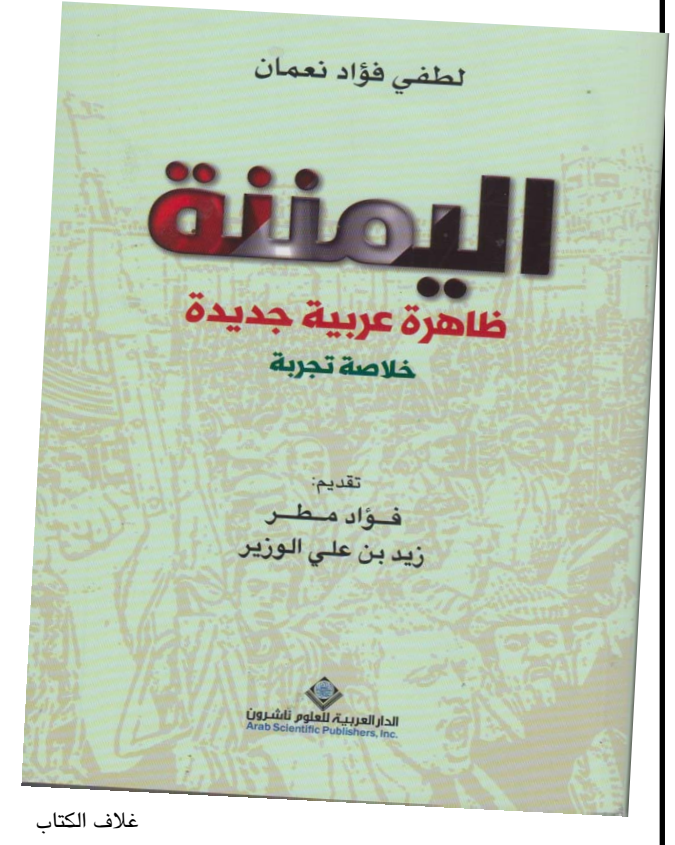


أحمد عبد الجيد

بغداد

لعلها مصادفة جميلة اني تلقيت خلال الاسبوعين الماضيين هديتين يتوقع مؤلفيهما، الاولى كتاب (لبنان - 1991 رحلة في كوكب مزمق) للدكتور حسين الهداوي، وقد قدمته على صفحات (الزمان) بالعدد 16214 لكانون الاول الجاري، ويعرض من خلال الوقائع الميدانية والوقائق التاريخية تزييف الازر بالحرب التي استمرت نحو 15 عاما، وما آلت اليه اوضاع هذا البلد الذي كان قبلة العرب مولاهم، وباختصار فان الكتاب قدم شهادة محايدة عن (اليمننة) التي اشتقت منها فيما بعد ظواهر (العرقلة) و(اليمننة) و(الصوملة).. والبقية تأتي، اما الهدية الثانية فجاتني بتوقيع الكاتب الصحفي والباحث السياسي اليمني لطفي

فؤاد نعمان، وريث اسرة نعمان العربية الضاربة بصمغها في السياسة والدبلوماسية والاب، وهي كتاب بعنوان (اليمننة ظاهرة عربية جديدة - خلاصة تجربة)، وبلغت النظر في الكتاب انه حمل تقديم كل من الكاتب اللبناني المشهور فؤاد مطر والخبير المقدم في فرجينيا بالولايات المتحدة زيد بن علي الوزير، وكان لكل منهما رؤاه وملاحظاته في الكتاب المؤلفة تذهب الي عده مرجعا ههما لما جرى ويجري في اليمن من مرحلة مؤقفة لم تنته فصولها ولم تستكمل ملاحها. وفي حقيقة الامر فان حصول الكتاب من ملاح ما جرى في لبنان يتكرر في اليمن وسواه بوجوه اخرى وباهداف وتناخج مشتركة. وكنت قد فهمت اشتقاق مصطلح (اليمننة) و(الصوملة) بما حملت والى انتهت عبر تحذيرات سابقة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، من خلال تصريحاته ومقابلاته الصحفية. ويومها غالبا ما كنت اسائل نفسي عن دوافع التكرار العرفاتي للتحذير من (اليمننة) حتى وجدته مهموما بهذا المستوى من الاحتمال، مشيرا الي ضرورة ان ياخذ العرب العبرة والاعتبار مما حدث في دول السلطان، من تجزئة وتقسيم المنطقات والنتائج، ولعل ما يجعل معالجات المؤلف تتخصف بكل هذه الصفات، هو انه ابن بار لليمن، الذي كان في يوم ما سعيدا وتبتمني ان يطوي صفحاته الدموية ويحده نحو ضفاف تلك السعادة، بقدرات عقلانه وخالقا امله وربة بلفيس سبيا. ويقدم كتاب (اليمننة) للقارئ ما اجد اية ايجابيات في كل (نة) جرت وقائعا على ارض عربية، ذلك ان المحصلة سلمية بامتياز والخسائر ماحظة لا تعوض والتناخج لا تعدو كونها فشلا مضاعفا وتراجعا. لكن ما يسجل للمؤلف انه كان (لطيفا) في معالجة جذور وابعاد (اليمننة) غير منفعل في توصيفها، وهي سمة الباحث الموضوعي الذي يتحلى بمقومات البحث العلمي ويضع ادواتها نصب عينيه ويهدى الي بلوغ غايته بالوسائل البحثية المتاحة، ولاسيما عند دراسة حالة كحالة اليمن، واتفق مع مقوم الكتاب الاستاذ الوزير في ان الكتاب الذي يتضمن 15 عنوانا تتناول الي حد ما عناوين فصول اية هيكلية بحثية او اكايدمية، خال من التلوين والتكليف، برغم اني اجد (اليمننة) غارقة باللون الاحمر وتخصطع بالدم ورائحة البارود ومتخمة بانثى التكاليف، والحق ايضا ان الكتاب يتسم بتدقيق المعلومات والبحث الطويل في الوقائع والاحاطة الموفقة بمجاهل (اليمننة) الشائكة، وهو عبة تحمله المؤلف واحتاج منه الى صبر طويل جميل ودرابية في



غلاف الكتاب



لطفي فؤاد نعمان مواليد صنعاء، 3 نيسان 1980 م، كاتب صحفي وباحث سياسي، السكرتير الصحفي لرئيس مجلس الشورى اليمني، رئيس منتدى نعمان الثقافي للشباب، اصدر واعر حوالي 300 كتابا متعلقا بالشؤون التاريخية والسياسية اليمنية المعاصرة، وهو ناشط في دعوة السلام لليمن.

مرور نحو ربع قرن على وقوعه وتجنب تكرار التجربة، وان كان تكرار التجارب في المخبرات يفضي الي حقائق جديدة وكشوفات واكتشافات منمثلة، اذا نظرنا الي الاهداف باطار المعالجة العلمية المعرفية، الا ان تكرار التجارب السياسية على الطريقة العربية قاد ويقود الي الازهال والازواج والى الحرمان وضيق الفرس ومزيد من فوات الاوان والتعويض، لان القرارات نظرية حسب، والتقديرات اجتهادية حسبية منقوصة.

اهمية الكتاب

من هنا تأتي اهمية كتاب (اليمننة)، الذي نحن نقراه في وقت تحضني فيه الحرب اليمنية الي ساراتها المعجبة والامها الالامحدودة المنثرة بالزئيد، وهي مناسبة ثانية انشاد فيها السياسيين، ولاسيما في العراق، الي مطالعة الكتاب الصادر عن الدار العربية للعلوم (ناشرون) في لبنان، الواقع في نحو 144صفحة من القطع الكبير -لا يضمه من حقائق الاسور وفة التوصيف وتحليل المنطقات والنتائج، ولعل ما يجعل معالجات المؤلف تتخصف بكل هذه الصفات، هو انه ابن بار لليمن، الذي كان في يوم ما سعيدا وتبتمني ان يطوي صفحاته الدموية ويحده نحو ضفاف تلك السعادة، بقدرات عقلانه وخالقا امله وربة بلفيس سبيا. ويقدم كتاب (اليمننة) للقارئ ما اجد اية ايجابيات في كل (نة) جرت وقائعا على ارض عربية، ذلك ان المحصلة سلمية بامتياز والخسائر ماحظة لا تعوض والتناخج لا تعدو كونها فشلا مضاعفا وتراجعا. لكن ما يسجل للمؤلف انه كان (لطيفا) في معالجة جذور وابعاد (اليمننة) غير منفعل في توصيفها، وهي سمة الباحث الموضوعي الذي يتحلى بمقومات البحث العلمي ويضع ادواتها نصب عينيه ويهدى الي بلوغ غايته بالوسائل البحثية المتاحة، ولاسيما عند دراسة حالة كحالة اليمن، واتفق مع مقوم الكتاب الاستاذ الوزير في ان الكتاب الذي يتضمن 15 عنوانا تتناول الي حد ما عناوين فصول اية هيكلية بحثية او اكايدمية، خال من التلوين والتكليف، برغم اني اجد (اليمننة) غارقة باللون الاحمر وتخصطع بالدم ورائحة البارود ومتخمة بانثى التكاليف، والحق ايضا ان الكتاب يتسم بتدقيق المعلومات والبحث الطويل في الوقائع والاحاطة الموفقة بمجاهل (اليمننة) الشائكة، وهو عبة تحمله المؤلف واحتاج منه الى صبر طويل جميل ودرابية في

المراجع والتفاصيل والجذور، واتي لاستغرب كيف ان قضية اقليمية كبرى كقضية اليمن، تنطوي على كل تلك الذبول والخلفيات والدروس، منذ حكم الامام يحيى حميد الدين وما تلاه من انقلابات وصراعات وتناجبات تخنفي من مراجعات عقل دول ثورطت في (لعبة) اليمن وانجرت الي مستنقع الحرب ظفأ انها نزهة ولم تترك الا متاخرا ان (اولها سلوى واوسطها نجوى واخرها بلوى) على حد قول معاوية بن ابي سفيان، والاغرب ان اطراف الصراع الخارجي الاقليمية ظلت تجهل خفاء (اليمننة) وخفاياها، ورات في ظلال سيوفها غير حقيقتها المرة ويعترف المؤلف عند شرحه لليمننة بين الداخل والخارج انها (ظهرت واختمرت بتوالي غب احداث اليمن: حوالت ارامية الي مؤتمرات دولية فنزاعات سياسية ثم مواجهات مسلحة واحتجاجات بدت شعبية غير مسبسة حتى ساسها السياسة ووجوها ونهايتها، بما يتناسب وتقدرات واحتجاجات اقلية محددة من المؤثرين، تأسست غالبية عظمى من المتأثرين، فاستدعت العصف بجياتهم واثرت فيها كبير الاثر اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا). كما يذهب المؤلف في موضع اخر الي القول (ان الحالة اليمنية المختلطة داخليا محرك وباعث اصبل لكل العواصف - بما تحضوي من مخاوف ومواقف - المحملة للظاهرة العربية الجديدة، اليمننة، المرتبطة بما غير المنطقه من فواهر خفاقة تحت سمى الفوضى الخائفة)، ولعمري كيف غابت عن الاطراف المتورطة او الظالعة التي ولغت بالدم اليمنيني رؤية هذه المعطيات، لكي يتوافقوا ويتجنبا تجيش الجيوش وتعبئة الطاقات في مواضع انخلت اليمن في المجهول وقربت مستقبله نحو ما لايسر عربيا ابدا!

محاسن وفوائد

وقيل ان اختم هذا العرض لكتاب اليمننة، الذي وجدته ينطوي على محاسن عدة وفوائد، ادعو الباحثين والاكاديميين واصحاب الخبرة الصحفية الي الحدو نحو المؤلف، لطفي فؤاد نعمان، في توثيق حوالت حقب مهمة تمر بها بلدانهم، ان لا افسد من مؤلفات تذكرنا بالمالات وتجنبا تكرار التجارب الحزينة الباعث على الابطاح والالام. وارى ان القائمة تكون اعم واشمل اذا جاءت الوقائع فوريرة، او جرى تذكر اصحاب الشأن باثارها السلبية قبل ان يطويها النسيان، تصعب في حكم المؤرخين لا في ذمة التاريخ. ومن اديبات العامة، ثمة قناعة تفيد بان النسيان نعمة، لكنني استغني من هذه النعمة ما يؤدي الي خراب العربي كفانا (نة).

من مآثر كريم أهل البيت

يروى أن شاعرا كان يسكن بجواره أصيب بفقر شديد ، فقالت له زوجته اذهب إلى الحسن بن علي فإنه لا يرد سائلا ، فقال لها أحجل من ذلك، فقالت له إن لم تذهب أنت ذهبت أنا ، والحسن جني – أي كثير الحياة – فقال لها اكتب لي!! فكتب إليه بيتين من الشعر قال له فيهما : لم يبق عندي ما يباع بدرهم يكفيك رؤية مظهري عن مخبري إلا بقية ماء وجه صنته

عن أن يباع وكنت أنت المشتري ... وأرسلها إلى الإمام الحسن بن علي فبكى الإمام ، وجمع ما عنده من مال، وأرسله إليه وكتب له : عاجلتنا فأتاك وإبل برنا فلا ولو أهملتني لم تفقر فخذ القليل وكُن كائك لم تبع ما صنته واكتني لم أشتر !! تربية مدرسة النبوة ... لله دره رضي الله عنهم وأرضاهم ونفعنا بهم في الدارين



هارون محمد

استنبول

لا تقطعوا سبيل المعروف

يُقال إن رجلاً تائهاً في الصحراء، منكم القوي لا يحتمل حتى على السير ، انهك قواه الجوع والعطش .. وإذا به يرى من بعيد فارساً يمتطي صهوة جواده قاطعاً تلك الصحراء الفارسة . فحدث نفسه هذا الرجل التائه وقال جاك الفرج ، بدأ يؤشر بيديه المتعبتين للفارس ، وإذا بالفارس يغير طريقة بعد أن شاهد الرجل ويتجه نحوه، وعند وصول الفارس سقط الرجل المنهك على الأرض، فترجل الفارس من جواده وأخرج الماء والطعام وبدأ يسقي ويطلع الرجل الضال لطريقة ، حتى بدت على الرجل علامات الراحة والسعادة واستعادة جزء من قواه المهارة ، وطلب من الفارس أن يصطحبه معه ليخرجه من تلك الصحراء القاحلة ، فوافق الفارس لأنها جزء مما يتمتع به الفارسن من سمو في الاخلاق والرفعة ، والإيتثار ، وقال الفارس للرجل سأجعلك تركب خلفي على الفرس اجاب الرجل ان الفرس صعب ان تحملنا ، واثنت كنت راكباً لذا دعني اركب فترة وانت تمشي وعندما تتعب نتبادل الركوب على الفرس ، فوافق الفارس وركب الرجل الفرس واذ به يهرب بالفارس والمتاع ويترك الفارس في عرض الصحراء. \$\$\$

فناداه الفارس قائلاً : اسرق ماشئت لكن لاتحدث احداً عن قصتنا لانك ستقطع سبيل المعروف . - قاطع سبيل الرجل الذي كان تائها في الصحراء - قاطع سبيل المعروف- ، قابل فعل الخير والاحسان والكرم وسمو الاخلاق ورفعتها ، بالحدود والسرقة وتكرار الجميل . ما اشبه حادثة الامس باليوم .. أن اردنا مطابقة تلك القصة على حياتنا السياسية ، ونحن نرى في جمهورنا الذي ضحى بكل شيء (دماء ، تهجير ، تدمير ، بطالة وسوء خدمات) من اجل ايصال مجموعة من السياسة المغموورين إلى سدة الحكم ، املاً بهؤلاء السياسة انهم سيكونوا صناع حاضر ومخططين لمستقبل مشرق يعوض الناس سنين الحرمان والعوز .

لكن للأسف: ماتلقاه « الفارس »من جحود الرجل الذي انقذه وهو تائه في عرض الصحراء ، كان لمواطنينا حصة من قساوة الامهال وتردي الاوضاع وبؤس الاء من تاكري الجميل والجاهدين بحقوق جماهيرهم المحيية من ساسة الصدفة .

الم تكن جزءاً من سياسيينا اسما مغمورة يكاد لايعرفهم الا محيطهم الضيق ، ثم اصبحوا اليوم بفضل زحف الجمهور الي صناديق الاقتراع اسما لامعة لها صولات وجولات على شاشات التلفاز .. لكن للأسف : لا صولة عملية على مستوى تحسين معيشة المواطن ، او رفع الظلم عنه او ايجاد فرصة عمل له بعد ان تحول البلد الي فيالق من القدرات الشبابية المعطلة بسبب سوء ادارة الموارد والتهمد الحزبي والخلافات على تقاسم الكعكة ؟

الشعب الذي قدم كل مايملك من اجل ايصال المسؤول للسلطة يتحول في ليلة وضحاها الي «تائه» لا طريق له ، ولا يصيب امل في ايجاد مخرج يؤمن على اقل احتمال رغيخ خبز ممسح بقليل من الكرامة ... لكنهم : اشبعوا المواطن شعارات ، واطعموا انفسهم المذات، وضمنوا لهم الجاه والخدمات « فايف ستار » . وخلفوا لعنة متداولة : فكل حكومة تستلم زمام السلطة تلعن التي قبلها ، مع كونها تأتي بالأسوأ في الجانب التنفيذي ومعالجة الملفات العالقة لنبقى امام مصير محتوم في كنف شعب مات سريريا ولم يعلن عن حقيقة ماته ، وقادة سياسيون يسرحون ويمرحون دون حساب او عقاب حتى مع تفجر قنابل وكشف فضائح من العيار الثقيل تسلط الضوء على ملفات فساد تقشعر لها الابدان وتزكم ورائحتها الانوف \$\$\$ أمام هذه الحقيقة نعترف بأن لا وجود لشجاع وحازم وقوي لكي يتصدى للفاسدين !!! والاستقهامات المهمة لكل ما يجري بالعراق : -هل انتهت جولة الخبز ؟ -هل سيترك شعبنا تائها بالصحراء ؟ -أو انقطع سبيل المعروف ؟ -أم فشل السياسة في ترك اثر ايجابي في قلوب ناخبينهم؟

ومع كل هذه الاخفاقات : لعل ما فعله سياسيو العراق الجديد اشبه بما فعله الرجل التائه في الصحراء ؟ فنذكر ان نغعت الذكرى .

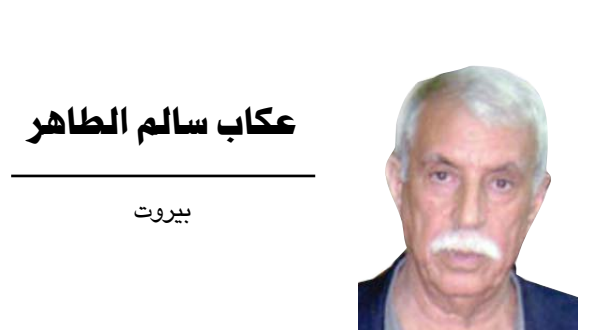


كامل كريم الدليمي

بغداد

عبدالزهرة زكي يطلق ديوانه الغربي

حضور عراقي ملموس والطريحي يصبحنا إلى بيت القارئ



هي المرة الثالثة التي اصل فيها بيروت ، لحضور معرض الكتاب. كانت الاولى عام . 2005 حينها كانت جراح الوطن العراقي تنزرف بغزارة حيث اطبق الاحتفال الأمريكي الغيضي على بلدانا. صباح يوم سفري ، علمت ان الجهات السورية اوقفت ، بشكل مؤقت ، دخول العراقيين ، برأ بيروت. ضمن مجموعة قاربت سورية. وهكذا توجهت نحو الاردن ومنها الي سورية ولبنان. وكانت اجراءات الجهات الامنية اللبنانية تجاه العراقيين الداخلين الي لبنان مبالغ فيها.

الراضي ومع تنوع وتعدد العراقيين الذين حضروا المعرض يصبح الحضور العراقي ملموساً

فعاليات المعرض

وقدر تعلق الامر بالحضور العراقي ، وزار المعرض رئيس هاشم المعرض. وقد حضرت فعليتين: الاولى في دار الوسط، حيث احتفالية توقيع ديوان الشاعر العراقي عبدالزهرة زكي ، الذي حمل عنوان: «الديوان الغربي للشاعر الشقي..»

والثانية : في مدينة جونية ، شمال بيروت. حيث مؤسسة

تخلت المشاركة العراقية في

معرض ، جانب من الحضور في معرض بيروت للكتاب



وفاء : عدد من العراقيين المشاركين في معرض بيروت

ناجي نعمان للثقافة. وضمن الذين كرمتهم المؤسسة ، كان الشاعر العراقي صادق الطريحي. وتصدر المجموعة العراقية التي حضرت حفل التكريم ، الاديب ابراهيم الخياط ، الامين العام لاتحاد الاديباء والكتاب والمؤلفين العراقيين.

لقاءات اخرى

وانا في بغداد ، انجزت اتصالات تفضي للقاء شخصيات في بيروت وهو ما حصل. اللقاء الاول كان مع المفكر العراقي الدكتور عبدالرحمن شعبان. ظهر يوم الأحد 2018/12/9 التقية في مكتبه. تبادلنا اهداء الكتب. حيث اهداني كتابه الذي حمل عنوان : (الامام الحسيني البغدادي ، مقاربات في سيولوجيا الدين والتدين ..) وكتابا اخر حمل عنوان : (تونس والعراقان). وواقع حفل ترحيم ومسيرة فكرية وثقافية رائدة..

وقال الناشر عن الكتاب : «هذا الكتاب هو ديوان عرفان بالجميل ، تقدمه تونس للمفكر العراقي الكبير الدكتور عبدالرحمن شعبان ..»